الدستور
من تيلي لوميار

الجيش على عهده في تنفيذ جميع مهماته
(ص2)

السينودسية... مسيرة الكنيسة نحو المستقبل
(ص3)

العدد 11 | أسبوعيّة | سياسيّة | جامعة | الأحد 2 آب 2026 | 8 صفحات

نؤمن بوحدته ونشهد لوحدانيته

الطريق الى السماء التي مشاها البطريرك الياس الحويك، بعزيمة عظيمة، مرّت حكماً بدروب لبنان، المتعرّجة والمتشابكة، المزهوّة بحلل العيد ومزامير الفرح، حيناً، والمسكونة بالهموم و بالهواجس، احياناً كثيرة.

هذه الدروب- على ما هي عليه اليوم- صاعدة دوماً، ترنو الى فوق، تنتظر من يلاقيها، فيرعى اختلافها وتنوّعها، ويذكّرها بأن لشعبها دوراً رسولياً، في وطنٍ دعي الى الشهادة، اي الى عيش اسمى تجليّات المحبة... « وما من حب اعظم من هذا».

ساد ظن عند كثيرين أن مشروع «لبنان الكبير» اخراج سياسي تقاطعت فيه مصالح ورغبات، ورافقته اشكاليات وتنازع وجهات، وأنه عرضة للأهتزاز، يقف باستمرار على حافة الانهيار والسقوط...اما وقد بلغ صاحبه ما بلغه اليوم، فمن المنطقي ان يخرج هذا التفكير من نطاقه الضيّق، وأن يتخلّى المشككون عن كل التباس، او احساس بالغبن او بالندم ، وان تنتقل « فكرة» لبنان الكبير من اضطراب يشغل الذاكرة، الى صفاء يسكن الضمير، فيعمد الكل الى اعادة قراءة لبنان الحويك، والى تلاوة قانون الايمان بوطن « واحد، أب ضابط الكل»، وأن يشهد الكل بوحدانيته، وفرادته، وان يضاعف العمل على ترميم صورة من نالت منه الحروب والمطامع والمنازعات، على مدى قرن ونيف، ليعود وطناً بهيّاً، بغير عيب، وفيّاً لإرادة من اراده، لأن ارادته قبس من ارادة اللّه.

ارادة اللّه هذه، التي تجلّت بوضوح مع اعلان طوباوية الحويك، تؤكد أن ما اظهره الرجل في حياته كان سليماً، مترفّعاً عن الخطأ، وبالتالي فان سعيه الى إنشاء وطن يحضن الكل، ويحترم تمايزهم، وغنى ثقافاتهم، ويكون واحة حرية وحوار هو عمل مقدس، لم يكن ليتحقق لولا تدخل اللّه والهامات الروح.

قد لا يكون مشروع «لبنان الكبير» عملاً خارقاً يفوق الطبيعة- كما تصنف الكنيسة الأعاجيب - الا انه يدور في فلكها، وقد «اصرّ» الوزير المفكّر رشيد درباس على اعتبارها كذلك (مانشيت الدستور، العدد ٩) مضيفاً ان في استمراريتها، على مدى كل هذه العقود، اعجوبة ثانية تستدعي تقديس صاحبها. وقد لاقاه في ذلك البطريرك بشاره الراعي، مستشهداً بكلام الوزير في عظة قداس التطويب.

لن نردد القول الرائج ان «زمن الاعاجيب قد ولّى»، ولن نقطع الرجاء ونحن في عز «موسم القداسة»، الا اننا ندرك ان الاعجوبة هي نعمة الهية تترجمها ارادة بشرية، وان التربة الصالحة اساس الثمار الطيّبة، وان «لبنان الكبير» يلزمه صيانة دائمة، وافكار خلاّقة لترسيخ معناه، وجعله اكثر ملاءمة لوافعه، واستجابةً لحاجات عصره، وهذا عمل النخبويين من المفكرين واصحاب الرأي، المدعويين الى متابعة عمل الطوباوي، فالحياد الايجابي، او الحياد الفاعل، وتطبيق اللامركزية، الادارية او الموسعة، واعادة النظر في تقسيمات ادارية، او قوانين انتخابية، وفي انشاء مجلس للشيوخ، او هيئة لألغاء الطائفية، (بعد ان استهلك تعبير « بصورة مؤقتة») وما الى ذلك من اجراءات يراها المهتمون ضرورية التحقيق، كلها جديرة بالدرس، طالما أنها ضمن « الحدود المعترف بها»، اي الحدود المعنوية، او المسلّمات التي حملها «لبنان الكبير»، والتي تشكل السقف الذي يظلل بيتنا ويقيه قيظ الصيف وعواصف الشتاء.

انه السقف الذي يقوم على سواعد جيشنا، الذي نحتفل معه في عيده، ويبقى جيشنا عيدنا الدائم.

هذا البيت الذي آل الينا، ارثاً مباركاً « لم تصنعه ايدي بشر»- والقول للرسول بولس- نسدّد قيمته اخلاصاً والتزاماً، ومواطنيةً صادقة، يدرك اصحابها اهمية الدار التي تضمهم، والدور الذي ينتظرهم...

رئيس التحرير

بين الحياد الايجابي والحياد الفاعل

من يرفض حياد لبنان؟

فيما ينادي البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي باعتماد الحياد الايجابي كحالة سيادية وسلامية للبنان، معيداً الى الاذهان بعض ما كان يطالب به العميد المرحوم ريمون اده في ستينيات القرن الماضي، لجهة اعتماد بوليس دولي على الحدود اللبنانية ، يعيد البروفسور فيليب سالم طرح المطالبة عينها، مع فارق لا يبدو لفظياً، بل عملانياً يرتكز على الحياد الفاعل، لا الايجابي..

فماذا عن هذا الحياد؟ وما حسنات اعتماده؟ ومتى يحين وقت تطبيقه؟

البروفسور فيليب سالم

إن سياسة الحياد الفاعل هي الاستراتيجية الجديدة التي يجب أن تتبناها الدول التي تريد أن تكون على الحياد في القرن الحادي والعشرين، بدلاً من سياسة الحياد الإيجابي التي كانت استراتيجية القرن العشرين.

في ٢٦ حزيران ٢٠٢٥، وعلى مدى يومين، اجتمع في جنيف بسويسرا تسعون خبيراً في الدبلوماسية وبناء السلام وقضية الحياد لدعم رؤية جديدة للحياد وتشجيعها، وهي الحياد الفاعل (Active Neutrality).

تم هذا الاجتماع بناءً على طلب من المؤتمر العالمي الأول عن الحياد الذي عُقد في بوغوتا - كولومبيا، في نيسان ٢٠٢٤، وفي الإعلان الذي صدر عن كل من هذين المؤتمرين توصية إلى البلدان كلها التي ترغب أن تكون على الحياد أن تتبنى الحياد الفاعل بدل الحياد الإيجابي أو سياسة عدم الانحياز، للأسباب التالية:

أولاً: الحياد لا يجب أن يعني عدم الاكتراث أو اللامبالاة أو النأي بالنفس أو الحياد الإيجابي، لأنه بينما أنت على حياد وتنأى بنفسك وغير مكترث بما يحدث في دول أخرى، قد تخطط هذه الدول وتصنع في سبيل مصالحها سياسات تضر بمصلحة وطنك.

ثانياً: إن الحياد الفاعل هو إيجابي وفاعل في مصلحة وطنك، ولكن الحياد الإيجابي قد لا يكون بالضرورة فاعلاً. وعلى عكس الحياد الإيجابي، فالحياد الفاعل يعني بالضرورة أن لا تكون السياسة الخارجية للدولة على الحياد المطلق، بل أن تكون فاعلة ومشاركة ومنخرطة في سياسات الدول الأخرى، بحيث يصب هذا الانخراط في مصلحة الدولة.

في اعتناقه استراتيجية الحياد الفاعل يكون لبنان فاعلاً إلى أقصى الحدود في السياسات الدولية وفي دعم مؤسسات الشرعية العالمية.

لنأخذ مثلاً القضية الفلسطينية، فبدلاً من أن ننأى بأنفسنا كلياً عن هذه القضية، يجب أن نعمل بكل قوتنا مع المجتمع الدولي للوصول إلى حل الدولتين. هذا الحل يصب أولاً في مصلحة الفلسطينيين كما يصب في مصلحة لبنان.

ثالثًا: وكذلك على عكس الحياد الإيجابي، الحياد الفاعل استباقي في استراتيجياته. هذا يعني أن الحياد الفاعل يعمل لمنع حصول النزاعات والأزمات. هذه الرؤية هي أهم وأفضل من رؤية الحياد الإيجابي حيث تنتظر حدوث النزاع ثم تعالج تداعياته. والحياد الفاعل لا يعمل فحسب على تجنب النزاعات بل يعمل أيضا على حلها من دون التورط في تحالفات عسكرية أو اللجوء إلى القوة.

رابعًا: الحياد الفاعل لا يصنع الحياد فحسب بل يصنع السلام أيضا. إن صنع السلام يحتاج إلى عمل كبير. الحياد بمفهوم الحياد الإيجابي لا يصنع السلام. وبالاضافة الى صنع السلام فالحياد الفاعل ضروري لتثبيت هذا السلام وديمومته.

من أجل كل ما تقدم، أؤمن بكل قوة أن لبنان يجب أن يتبع استراتيجية الحياد الفاعل لا الحياد الإيجابي لأننا نريده أن يبقى فاعلا في العالم داعما للسلام، وعاطفا دائما وأبدا بجانب قوة الحق والعزل وحقوق الإنسان. لا نريده أن يصبح في عزلة أو أن يصبح وطنا هامشيا. نحن نريده أن يكون نموذجا للشرق ومنارة العالم.

الجنرال كاترو يشيد بوطنية اللبنانيين

البروفسور أنطوان مسرّه (ص ٥)

أمر اليوم: الجيش مستعد للإنتشار...

العماد هيكل قائد الجيش

أصدر قائد الجيش اللبناني العماد رودولف هيكل «أمر اليوم» بمناسبة عيد الجيش الـ٨١، مؤكدًا تجديد العهد للوطن، وضرورة الحفاظ على الأمن والاستقرار كأولوية وطنية لمنع زعزعة السلم الأهلي، ومشددًا على مواصلة تنفيذ المهام العسكرية رغم الصعوبات.

أيها العسكريون

في الأول من آب، نستحضر بفخر واعتزاز مسيرة الجيش عبر واحد وثمانين عامًا من العطاء والتضحية والوفاء، ونجدّد عهدنا للوطن الذي حفظتموه بدمائكم وتضحياتكم، وننحني إجلالاً أمام أرواح شهدائنا الأبرار الذين بذلوا أغلى ما يملكون دفاعًا عن لبنان، ونحيّي جرحانا الأبطال، وكلَّ مَن سبقَنا إلى خدمة الوطن من متقاعدينا، ممّن أدّوا واجبهم بشرف وإخلاص.

أيها العسكريون

تزداد التحديات والأخطار التي يواجهها وطننا، والجيش على عهده في تنفيذ جميع مهماته رغم الصعوبات الكبيرة لجهة الإمكانات المحدودة وجسامة المهمات ودقة الظروف، من ضبط الحدود الشمالية والشرقية ومراقبة الحدود البحرية والمياه الإقليمية، إلى مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة والاتجار بالمخدرات، ومنع التهريب، في ظل استكمال الجيش انتشاره في الجنوب وفق التفاهمات القائمة بما ينسجم مع المقتضيات والثوابت الوطنية، واستمرار جهوده لتأمين عودة آمنة وسالمة لأهالينا إلى قراهم وبلداتهم، واستعداده للانتشار في جميع المناطق المحتلة التي تنسحب منها قوات الاحتلال الإسرائيلي، غير أنّ الاحتلال يُمعن في الاعتداءات والخروقات المتواصلة لإعاقة جهود الجيش.

إنّ حجم هذه المهمات يفرض تعزيز قدرات المؤسسة العسكرية وتمكينها من مواجهة التحديات، والاستفادة من التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة، ولا سيما أنّ دعم الجيش هو استثمار في استقرار لبنان وأمن المنطقة. وبانتظار تَحَقُّق وعود الدعم بما يتلاءم مع المهمات المطلوبة وحجم المسؤوليات، فإنّ العسكريين يضاعفون جهودهم لتخطّي هذه الصعوبات، وأداء الواجب إيمانًا برسالتهم. وسوف نسعى إلى تطوير قدراتنا الذاتية التي بدأنا العمل عليها بهدف التوصل إلى أعلى مستوى ممكن من الاكتفاء الذاتي.

أيها العسكريون

أقدّر عاليًا ما تبذلونه من جهود، وما تتحملونه من أعباء نتيجة الأوضاع الراهنة. أفتخر

بكم لأنكم تُقدّمون المثال في الانضباط والتفاني والولاء للوطن. أؤكد لكم أنّ قيادة الجيش تعمل للحفاظ على حقوقكم، ولن تدّخر جهدًا في الوقوف إلى جانبكم بجميع ما تملكه المؤسسة من إمكانات، وستُواصل مُطالبة المعنيين بإقرار الحقوق التي تليق بتضحياتكم وتضحيات عائلاتكم.

إن قوة الجيش تنبع من وحدتكم والتفاف اللبنانيين حولكم، ولن ينهض وطننا إلا بجيش قويٍّ قادر ومتماسك، يستمد قوته من إيمانكم بوطنكم. من هنا، أدعوكم إلى الثبات والتمسّك بقسمكم، وألّا تترددوا في بذل كل غالٍ ونفيس دفاعًا عن لبنان وشعبه.

اعلموا أنّ الثقة التي يوليكم إياها اللبنانيون هي ثمرة تضحياتكم وأدائكم الاحترافي، وأنّ كلًّا منكم يمثّل الشعب اللبناني بمختلف أطيافه، ويجسّد صورة لبنان الواحد. تمسّكوا بقسمكم، ولا تألوا جهدًا في القيام بواجبكم.

بفضلكم، سوف تظل المؤسسة العسكرية ضامنة للأمن والسلم الأهلي، ولن تسمح بزعزعة الاستقرار أو جرّ الوطن إلى الفتنة.

أيها العسكريون

إن ثقتي بكم كبيرة، ويقيني بقدرتكم على الاستمرار في أداء رسالتكم ثابت لا يتزعزع. أستمد من عزيمتكم وصمودكم معنوياتٍ تدفعني إلى مواصلة العمل معكم من أجل رفعة مؤسستنا وصون وطننا. ثابروا بعزم وثبات، محافظين على رسالة الشرف والتضحية والوفاء.

القراءة السياسيّة

خط عون - ترامب وخط برّي - إيران: هل سيكون الحياد سيّد الموقف؟

تتجه الأنظار إلى مرحلة سياسية دقيقة تبدأ مع نتائج زيارة رئيس الجمهورية العماد جوزيف عون إلى واشنطن، وتزداد تعقيداً مع الزيارة اللاحقة لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى العاصمة الأميركية، في ظل تصاعد الأسئلة حول ما إذا كانت المنطقة تتجه نحو جولة عسكرية جديدة أم نحو فرصة دبلوماسية تفرض إيقاعاً مختلفاً.

في المقلب اللبناني، يبدو القرار الرسمي واضحاً: تحييد لبنان عن أي مواجهة محتملة بين الولايات المتحدة وإيران. غير أن هذا الموقف يبقى رهناً بعامل أساسي يتمثل في قدرة رئيس مجلس النواب نبيه برّي، الذي لا يزال يشكل قناة التواصل الأبرز مع طهران، على إقناع «حزب الله» بعدم الانخراط في أي عمل عسكري أو خطوة قد تفجّر الجبهة الجنوبية. إلا أن الجواب الحاسم لم يصدر بعد من المرجعية الأساسية، أي إيران، التي لا تزال تحتفظ بأوراقها الإقليمية بانتظار اتضاح صورة المفاوضات مع واشنطن.

في المقابل، تثير عودة نتنياهو إلى واشنطن مخاوف من أن تحمل أجندة مختلفة عن تلك التي سمعها الرئيس عون من الإدارة الأميركية. فالرجل لا يخفي تشدده حيال استكمال الحرب وتحقيق ما يسميه «الحسم»، ما يطرح علامات استفهام حول ما إذا كانت زيارته تهدف إلى إقناع الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالعودة إلى الخيار العسكري، أم إلى انتزاع ضمانات أمنية وسياسية تسبق أي انسحاب إسرائيلي من النقاط التي لا تزال تحتلها داخل الأراضي اللبنانية.

وفي هذا السياق، يترقب لبنان جولة روما المرتقبة في الرابع من آب، حيث سيُطرح ملف تقييم «المناطق التجريبية» وإمكان توسيعها على طول الخط الأزرق، في إطار تثبيت الاستقرار الأمني وإفساح المجال أمام تطبيق أكثر فعالية للترتيبات الميدانية. ويعوّل المسؤولون اللبنانيون على أن تشكل هذه الجولة استكمالاً للتطمينات التي تلقاها الرئيس عون في واشنطن، شرط ألا تنسفها الحسابات الإسرائيلية الجديدة.

عودة النزوح السوري إلى أنقرة مع الرئيس عون... مشروع إقليمي؟

بالتوازي، يبرز ملف النازحين السوريين على جدول الأعمال، مع الحديث عن تحرك يقوده الرئيس عون بالتنسيق مع أنقرة، في محاولة لإطلاق مقاربة إقليمية جديدة لعودة السوريين إلى بلادهم. فالتحولات التي فرضتها الحرب الأخيرة في لبنان، إلى جانب تبدل الواقع السياسي بين بيروت ودمشق، ساهمت بالفعل في عودة ما يُقارب ٦٥٠ ألف نازح إلى سوريا، بعد خمسة عشر عاماً كان خلالها لبنان الدولة المضيفة الأولى للنازحين السوريين قياساً إلى مساحته وإمكاناته.

أما إقليمياً، فإن الهدوء النسبي بين واشنطن وطهران يفتح باب التكهنات. يُشاع الى أن ذلك يعود إلى تراجع القدرة العسكرية نتيجة استنزاف مخزون الصواريخ الاعتراضية في أميركا، يُقابله نفي قاطع من أميركا التي تراهن على فرصة جديدة للدبلوماسية، تقودها سلطنة عُمان وقطر، لفتح ممر تفاوضي يجنّب المنطقة انفجاراً جديداً ويحمي الملاحة في مضيق هرمز من التجاذبات العسكرية.

الهاجس اللبناني اليوم: هل تتوسع المناطق التجريبية داخل الخط الأزرق بما يكرس واقعاً أمنياً جديداً، أم أن تشدد نتنياهو سيعيد المنطقة إلى نقطة الصفر؟ الأيام الفاصلة بين واشنطن وروما ستحدد إلى حد بعيد ما إذا كانت الدبلوماسية ستنجح في تثبيت الحياد اللبناني، أم أن رياح التصعيد ستفرض وقائع مغايرة.

مريم جمّال

السينودسية... مسيرة الكنيسة نحو المستقبل: الشفافية... واشراك العلمانيين

في زمن تتسارع فيه التحوّلات الكنسية والإنسانية، تبدو السينودسية التي أطلقها البابا فرنسيس واحدة من أبرز المحطات المفصلية في تاريخ الكنيسة المعاصرة، إذ أعادت طرح أسئلة جوهرية حول معنى الكنيسة ورسالتها ودور المؤمنين فيها.

ومن روما، حيث انعقدت أعمال المجمع السينودسي على مدى سنوات، إلى الكنائس المحلية في الشرق والعالم، تتبلور رؤية جديدة تقوم على الإصغاء والحوار والشراكة في صنع القرار الكنسي.

في هذا الإطار، أجرت جريدة «الدستور» لقاءً مع المطران منير خيرالله والأب خليل علوان، اللذين واكبا المسيرة السينودسية عن قرب وشاركا في مراحلها المختلفة، فسلّطا الضوء على أبعادها الروحية والراعوية، وعلى التحديات التي تطرحها أمام الكنيسة في زمن يتطلّب مزيداً من الانفتاح والمسؤولية المشتركة.

أكّد **المطران منير خيرالله** - وهو رئيس اللجنة البطريركية المكلفة بمتابعة اعمال السينودس- أنّ الفضل الكبير في إطلاق المسيرة السينودسية يعود إلى البابا فرنسيس، «الذي نرجو أن يكون اليوم في السماء»، مشيرًا إلى أنّه هو من دعا إلى انعقاد مجمع الأساقفة العادي الخاص بموضوع السينودسية، التي تعني أن «نسير معًا في الكنيسة». وأوضح أنّ كنيسة الرب يسوع المسيح مدعوة إلى السير المشترك، لافتًا إلى أنّ البابا فرنسيس شدّد باستمرار على أنّ الكنيسة لا تقتصر على البابا والأساقفة والكهنة والرهبان والراهبات، بل تشمل شعب الله بأسره.

وأضاف أنّ كل فرد ضمن شعب الله يحمل موهبة خاصة ورسالة محددة دعاه الله إليها، بدءًا من البابا والكرادلة والبطاركة والأساقفة والكهنة والرهبان والراهبات، وصولًا إلى العلمانيين الذين يساهمون جميعًا في حمل رسالة الكنيسة. وأشار إلى أنّ المسؤولية الكبرى التي شدّد عليها البابا تتمثل في السير معًا، انطلاقًا من أربعة مرتكزات أساسية.

وأوضح أنّ **الركيزة الأولى** هي الإصغاء، أي الإصغاء إلى صوت الله والروح القدس وشعب الله، معتبرًا أنّ هذه الخطوة تشكّل الأساس في المسيرة السينودسية.

أما **الركيزة الثانية** فتتمثل في الحوار القائم على المحبة والصراحة والاحترام المتبادل، بحيث يصغي الجميع بعضهم إلى بعض ويتحاورون بروح الشركة.

أما **الركيزة الثالثة** فهي المشاورة، أي التشاور المتبادل على مختلف المستويات، سواء بين البابا والأساقفة والبطاركة أو داخل الأبرشيات والكنائس المحلية مع شعب الله.

أما **الركيزة الرابعة** فهي التمييز، الذي يهدف إلى اتخاذ القرارات الكنسية بروح المسؤولية والحكمة، مؤكدًا أنّ هذا التمييز «لا يتم بقدراتنا البشرية وحدها، بل بإلهام وقيادة الروح القدس»، بحيث تكون كل القرارات موجهة نحو خدمة الكنيسة السائرة إلى ملكوت الله.

وفي سياق حديثه عن أعمال المجمع، أشار سيادته إلى مشاركته في الدورة الأولى التي انعقدت في تشرين الأول ٢٠٢٣ ممثلًا الكنيسة المارونية وكنائس الشرق الأوسط، إلى جانب البطاركة وقادة الكنيسة الآخرين، موضحًا أنّ الدورة الثانية والأخيرة عُقدت في تشرين الأول ٢٠٢٤.

ولفت إلى أنّ المجمع اختُتم بإصدار الوثيقة الختامية التي لخّصت مختلف الأعمال التي أُنجزت خلال خمس سنوات، بدءًا من مرحلة التحضير وصولًا إلى انعقاد الدورتين الأساسيتين. وأكد أنّ هذه الوثيقة تحمل رسالة كبيرة للكنيسة والعالم أجمع، مذكرًا بما قاله البابا فرنسيس في ختام السينودس حين أعلن تبنيه الكامل لها، معتبرًا إياها رسالته إلى العالم، بدلًا من إصدار ارشاد رسولي بابوي كما جرت العادة بعد كل مجمع للأساقفة.

وأوضح المتحدث أنّ الوثيقة جاءت ثمرة مسيرة طويلة من الإصغاء والحوار والتشاور والتمييز، وأنّ المشاركين عادوا إلى كنائسهم حاملين رسالة السينودس، مضيفًا: «رجعنا إلى كنيستنا كلنا رسلًا للمسيح ورسلاً سينودسيين لنحمل هذه المسيرة إلى كنائسنا وأبرشياتنا ورعايانا ورهبانياتنا، ولنعيشها مع شعبنا من خلال الركائز الأربع».

ووصف الخبرة السينودسية بأنها كانت «جديدة ومميزة» بالنسبة إلى جميع المشاركين، من بطاركة وكرادلة وأساقفة وكهنة، موضحًا أنّ أحد أبرز عناصرها كان اعتماد منهجية «المحادثة في الروح القدس»، التي أتاحت للمشاركين الارتكاز إلى المبادئ الأساسية للسينودسية والمشاركة الفعلية كشعب الله.

وأشار إلى أنّ هذه المنهجية شكّلت مدرسة حقيقية تعلّم فيها المشاركون كيف يصغون ويتحاورون ويتشاورون ويميّزون في القرارات التي يتخذونها، مضيفًا أنّهم عادوا من «مدرسة السينودسية» رسلًا سينودسيين يحملون هذه الرسالة إلى شعوبهم وكنائسهم المحلية.

وكشف المطران خيرالله أنّ الكنيسة المارونية بدأت بالفعل تطبيق هذه الرؤية على مستويات متعددة، سواء على مستوى السينودس مع غبطة البطريرك والأساقفة، أو داخل الأبرشيات مع الكهنة والرهبانيات والجمعيات الكنسية، معتبرًا أنّ التطلع إلى المستقبل «يقتضي نظرة جديدة»، وأنّ الكنيسة تتجدد من خلال السير معًا بقيادة الروح القدس ونحو تحقيق ملكوت الله بين البشر.

وفي رسالته إلى جريدة «الدستور» وفريق عملها، حيا سيادته الدكتور أنطوان سعد، الذي شارك في اللجنة البطريركية التي اعدت للدورة الاولى من السينودس، واثنى على جهوده المبذولة لإعادة الجريدة إلى الساحة الإعلامية، مشددًا على أهمية الدور الذي يؤديه الإعلام في نقل رسالة الكنيسة إلى العالم. كما سلط الضوء على أهمية المساهمة في نشر ثقافة السلام والمصالحة والتعليم، بما ينسجم مع رؤية الكنيسة ورسالتها في عالمنا المعاصر.

يوضح **الأب خليل علوان** أنَّ:

«السينودس... كنيسة الإصغاء والمشاركة».

وذلك في إطار المسار الذي أطلقه البابا فرنسيس حول السينودسية، فيوضح الاب علوان أن الكنيسة دخلت مرحلة جديدة تقوم على الإصغاء والحوار والمشاركة.

ويشير إلى أن هذا المسار بدأ عالمياً قبل انعقاد السينودس القاري في روما، حيث وُجّهت الأسئلة إلى الكنائس في مختلف أنحاء العالم، وجُمعت الإجابات قبل الانتقال إلى مرحلة السينودسات القارية.

وفي لبنان، عُقد سينودس عام ٢٠٢٣ بمشاركة نحو ١٢٠ شخصاً من مختلف الكنائس الكاثوليكية الشرقية، واستمر العمل خلال عام ٢٠٢٤، على أن يُعقد سينودس عام سنة ٢٠٢٨ لدراسة نتائج هذه المسارات.

ويؤكد: «ميزة هذا السينودس أنه يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات كل قارة، وكل بلد، وكل كنيسة كاثوليكية، ويعتمد على الإصغاء والتمييز الروحي».

ويشدد أيضا» على أهمية إشراك العلمانيين في حياة الكنيسة، قائلاً: «نحن مدعوون إلى الحوار والانفتاح على الكنيسة الجامعة، فنحن جزء من الكنيسة العالمية. نحن مدعوون إلى التعاون والتمييز الروحي في القرارات، وإلى الشفافية في كل أبرشية، وإلى مشاركة أبناء الرعايا في قرارات الأبرشيات».

ج.م

أعلنَت الأمانة العامة لسينودس الأساقفة عن إصدار وثيقة جديدة بعنوان «التذكّر» (Faire mémoire)، تهدف إلى مرافقة الكنائس المحلية في استعدادها لعقد جمعيات التقييم خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٧.

وتتضمن أبرز مضامين الوثيقة:

• تُوجَّه الوثيقة إلى الأبرشيات وارعايا لمساعدتها على مراجعة المسيرة التي قطعتها منذ انطلاق السينودس مع البابا فرنسيس.

• لا يُقصد بـ «التذكّر» مجرد استحضار الماضي، بل قراءة تاريخ الجماعة المسيحية في ضوء عمل الله، والتمييز الروحي لاكتشاف ما يدعو إليه الروح القدس اليوم.

• يؤكد الكاردينال ماريو غريتش، الأمين العام للسينودس، أن عملية التقييم ليست فحصًا إداريًا أو محاسبة، بل هي مسيرة روحية تقوم على الشكر، والصدق، والتوبة، والتمييز.

• تقدم الوثيقة معايير وأدوات عملية ومنهجية لتنظيم جمعيات الكنائس المحلية، بحيث يشارك فيها شعب الله في تقييم تطبيق ثمار السينودس.

• تمثل هذه الجمعيات مرحلة أساسية في مسار تنفيذ السينودس، تليها مراحل وطنية وقارية، وصولًا إلى الجمعية الكنسية المقررة في الفاتيكان في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٨.

خلاصة الرسالة:

تدعو الوثيقة كل كنيسة محلية إلى:

١- مراجعة المسيرة السينودسية بروح الشكر.

٢- التعرف إلى الثمار التي تحققت والصعوبات التي ظهرت.

٣- التمييز في ما يدعو إليه الروح القدس لمواصلة رسالة الكنيسة بروح السينودسية، أي المشاركة والإصغاء والسير معًا.

بطريرك الكلدان في أولى زياراته:
للتمسك بالإيمان، والأرض، والكنيسة

البطريرك نونا أكّد على رسالة المحبّة والتّضامن والرّجاء في مقابلة خاصّة على تيلي لوميار/ نورسات

«زيارة محبّة» و«رسالة تضامن» مع لبنان بخاصّة في حدث تطويب البطريرك الياس الحويّك، وإعلان أنّ «كنائس الشّرق هي كلّها واحدة»، لخّصت أهداف الزّيارة الأولى خارج العراق لبطريرك الكنيسة الكلدانيّة في العراق والعالم مار بولس الثّالث نونا.

البطريرك نونا، وفي لقاء خاصّ عبر شاشة تيلي لوميار/ نورسات، شدّد على أهمّيّة هذه الزّيارة، بخاصّة لما تحمله من قرب من كنيسة الكلدان في لبنان، فهي «حدث إيمانيّ»، هدفها تجديد «ولاءنا ومحبّتنا لربّنا مع بعضنا البعض»، وتقوية حضور يسوع في حياة الجماعة المؤمنة.

المقابلة الّتي تطرّقت إلى قضايا عديدة، توقّفت بشكل خاصّ عند أوضاع المسيحيّين في الشّرق الأوسط، وفي سياقها أشار بطريرك الكلدان إلى التّحدّيات الكبيرة الّتي تواجه الحضور المسيحيّ بسبب الأزمات والحروب والهجرة وغيرها، إلا أنّه أكّد على أهمّيّة الإيمان والثّقة والرّجاء بالبقاء في الأرض بالرّغم من تراجع الأعداد، ف«رجاؤنا في نوعيّة مؤمنينا والرّسالة الّتي نحملها أكثر من العادات فقط»، مشدّدًا على أنّ الرّجاء المسيحيّ هو أهمّ ركيزة في المسيحيّة.

البطريرك نونا الّذي ركّز في مقابلته على وحدة الكنيسة، أكّد أنّ الكنيسة الكلدانيّة حالها حال جميع الكنائس الشّقيقة في الشّرق، لما تعرّضت له بخاصّة في موضوع التّهجير، وأنّ دورها يبقى «محوريًّا»، فهي «منفتحة الآن على العمل مع كلّ الكنائس الأخرى من أجل مواجهة التّحدّيات الكبيرة»، مشيرًا إلى أنّ العمل جار مع أصحاب الغبطة البطاركة ورؤساء الكنائس من أجل خطوات عمليّة مشتركة.

موضوع آخر تطرّقت إليه المقابلة، وهو كيفيّة المحافظة على الهويّة الكلدانيّة وثقافتها مع تزايد الهجرة، وشدّد على أهمّيّة التّعاون بين بلدان الانتشار والدّاخل، من أجل المحافظة على الوجود ونوعيّته والهويّة والتّراث والطّقس والتّقاليد، لأنّها كلّها تعبّر عن رسالة المسيحيّة.

أمّا عن دور الكنيسة في تشجيع الشّباب على التّمسّك بإيمانهم وخدمة مجتمعهم والرّسوخ في أرضهم، فأضاء البطريرك على ركائز أساسيّة من أجل التّعامل مع الشّباب: الإصغاء إليهم وإلى أسئلتهم الكبيرة، محاولة الإجابة عليها بصراحة وبثقة، والبقاء معهم في مواجهة كلّ ظروفهم.

هذه العوامل مهمّة جدًّا للمحافظة على الشّباب في العراق الّذي يواجه اليوم مسيحيّوه تحدّيات كبيرة أهمّها بتعبيره «فقدان الثّقة بالمستقبل بعد حروب وتجارب وخبرات مؤلمة»، من دون نسيان «تحدّي التّعايش» مع «تغيّر مستمرّ في القوانين والأنظمة»، لافتًا إلى أنّ المسيحيّين بحاجة إلى دولة مستقرّة في كلّ نواحيها.

كما أضاء نونا على تحدّ ثالث وهو تجزّؤ العائلات في مناطق عديدة خارج العراق، «ما يخلق نوعًا من عدم الرّاحة وعدم الشّعور بالاستقرار».

لذا، سطّر البطريرك الكلدانيّ على حاجة المسيحيّين اليوم إلى «دولة قويّة، مستقرّة، أنظمة سياسيّة واقتصادية واجتماعيّة وتشريعيّة ثابتة وواضحة ومنفتحة، وتعطي حرّيّة لأبنائها أن يمارسوا حياتهم من دون ضغط ومن دون خوف"، مع الحاجة إلى المساواة بين الجميع في الحقوق والواجبات.

ولعلّ هذه الأمور مجتمعة، مع الوضع العامّ في منطقة الشّرق الأوسط، من الممكن أن تعيد الأمل بعودة المسيحيّين إلى البلدات العراقيّة بعد سنوات من التّهجير، لافتًا إلى أنّ الأمل موجود ولكن «ليس كاملًا».

وإلى مستقبل المسيحيّين في الشّرق، ينظر نونا برجاء كبير، داعيًا إلى أن يكون الوجود المسيحيّ مؤثّرًا، وإلى البحث عن النّوعيّة وليس عن الكمّيّة، ف«أساس المسيحيّة ليس الاعتماد على الأكثريّة وإنّما على النّوعيّة».

وبالتّالي، رأى ضرورة أن تكون الكنائس الشّرقيّة موحّدة في المطالبة بحقوق أبنائها، مع التّشديد على أنّهم «أبناء الوطن من الدّرجة الأولى»، ف«وحدة الكلمة بين الكنائس هي أهمّ شيء حاليًّا في مواجهة التّحدّيات الكبيرة».

وفي محور آخر، أشاد البطريرك نونا بدور أبرشيّة بيروت الكلدانيّة، الّتي منذ عام ٢٠٠٣ ومع هجرة العوائل من العراق إلى لبنان بأعداد كبيرة، واجهت تحدّيات كبيرة إلّا أنّها «قامت بعمل جيّد في مساعدة المهجّرين ليس بالتّأكيد كاملًا لأنّه يعتمد على القدرات والإمكانيّات، إذ عملت كلّ ما باستطاعتها بمساعدة أبرشيّات كلدانيّة أخرى لتذليل الصّعوبات».

وفي المحور الأخير، تمنّى نونا أن يزيد التّعمّق في الإيمان من أجل أن يتحقّق السّلام والعدالة والرّجاء، مجدّدًا تشديده على رسالة المحبّة والتّضامن وأهمّيّة الوقوف معًا في مواجهة التّحدّيات في الشّرق وفي بلدان الانتشار.

وإختتم البطريرك بولس الثّالث نونا حديثه موجّهًا كلمة شكر إلى الشّعب اللّبنانيّ «لالتزامهم بإيمانهم رغم الظّروف الصّعبة، ولمحبّتهم وطيبتهم وقدرتهم على تحمّل الصّعاب»، وكلمة محبّة إلى كنيسة لبنان فهي «عمق قويّ لكلّ كنائس الشّرق، هي الأخت الكبرى الّتي ننظر إليها لنتقوّى». ودعا أخيرًا إلى التّمسّك بالإيمان وبالأرض وبالكنيسة.

الأب نقولا رياشي

مسيحيو العراق
إيمان يمشي فوق الجراح

في أرض الرافدين، حيث دوّت أولى بشائر الإيمان المسيحي في الشرق، وحيث ارتفعت الصلوات بالسريانية منذ قرون طويلة قبل أن تعرف شعوب كثيرة إسم المسيح، يعيش المسيحيون العراقيون اليوم واحدة من أصعب مراحل تاريخهم الحديث. إنهم أبناء حضارة ضاربة في عمق الزمن، وحملة تراث روحي وثقافي وإنساني لا يقدّر بثمن، لكنهم يجدون أنفسهم أمام تحديات وجودية تهدد حضورهم ومستقبلهم في وطن كان يوماً من أبرز مراكز المسيحية الشرقية.

لقد حملت العقود الأخيرة للمسيحيين العراقيين ما يكفي من الألم لعدة أجيال. فمن الحروب المتعاقبة إلى الفوضى الأمنية، ومن صعود الجماعات المتطرّفة إلى موجات التهجير القسري، تحوّلت حياة آلاف العائلات إلى رحلة طويلة من الخوف والترقب وعدم اليقين. وكانت السنوات التي شهدت اجتياح تنظيم داعش لمناطق سهل نينوى والموصل جرحاً مفتوحاً في الذاكرة الجماعية للمسيحيين، إذ لم يكن الأمر مجرد تهجير للسكان، بل محاولة لاقتلاع جذور تاريخية ضاربة في الأرض منذ ألفي عام.

اليوم، وبعد إنحسار خطر الإرهاب العسكري، لم تنتهِ المعاناة. فالمسيحيون ما زالوا يواجهون تحدّيات كبيرة تتعلق بالأمن والاستقرار وفرص العمل والتمثيل السياسي والحفاظ على الهوية الثقافية والدينية. كثيرون عادوا إلى قراهم وبلداتهم، لكن العودة لم تكن دائماً عودة إلى الحياة الطبيعية. البيوت يمكن ترميمها، أما الثقة والأمان فهما يحتاجان إلى سنوات طويلة من البناء.

وتبقى الهجرة النزف الأكبر. فكل عائلة تغادر تحمل معها جزءاً من ذاكرة العراق ومن تنوعه التاريخي. ليست الهجرة مجرد إنتقال أفراد من مكان إلى آخر، بل هي إستنزاف مستمر للحضور المسيحي الذي كان يشكّل أحد أعمدة الهوية العراقية. فالأرقام التي كانت تتحدث عن أكثر من مليون ونصف المليون مسيحي قبل عقود، تقلصت اليوم بشكل دراماتيكي، ما يثير مخاوف حقيقية حول مستقبل هذا الوجود العريق.

أما الكنيسة العراقية، فقد وجدت نفسها أمام مسؤولية تفوق الإمكانات البشرية. فهي لم تعد فقط مكاناً للصلاة والعبادة، بل أصبحت ملجأً للمهجّرين، ومدرسة للرجاء، ومستشفى للنفوس الجريحة، وصوتاً يطالب بالعدالة والمواطنة والكرامة. لقد وقفت الكنيسة إلى جانب أبنائها في أحلك الظروف، حاملةً معهم الصليب اليومي، ومؤكدة أن الرسالة المسيحية لا تُقاس بعدد المؤمنين بل بعمق الشهادة التي يقدمونها.

ومع ذلك، فإن الحديث عن مسيحيي العراق لا يمكن أن يكون حديثاً عن الألم فقط. ففي قلب المعاناة يولد الرجاء. لقد أثبت هؤلاء المؤمنون أن الإيمان ليس ترفاً في زمن الراحة، بل قوة حياة في زمن المحنة. فبرغم الجراح والخسارات والهجرة والخوف، ما زالت الكنائس تقرع أجراسها، وما زالت الصلوات ترتفع، وما زالت العائلات تعلّم أبناءها لغة الآباء وتراث الأجداد وإيمان الشهداء.

إن رجاء المسيحيين في العراق لا يقوم على معادلات السياسة وحدها، بل على إيمان راسخ بأن الله لم يتخلَّ عن شعبه. وهذا الرجاء يحتاج أيضاً إلى دعم الدولة العراقية والمجتمع الدولي وكل المؤمنين بقيمة التعددية والعيش المشترك، لأن حماية المسيحيين ليست قضية طائفة بعينها، بل قضية حضارة بأكملها.

ويبقى السؤال الذي يطرحه مسيحيو العراق كل يوم: هل نستطيع أن نبقى؟ والجواب لا يصنعه الكلام ولا الوعود، بل تصنعه العدالة والمواطنة والكرامة والأمان. وعندما تتحقق هذه القيم، لن يكون بقاء المسيحيين في العراق مجرد بقاء أقلية، بل بقاء رسالة عمرها ألفا سنة، ورسالة تقول إن النور، مهما اشتدت حوله العتمة، لا ينطفئ.

ففي العراق، كما في فجر القيامة، قد يبدو الحجر كبيراً، لكن الرجاء أكبر.

ماري تريز الباشا حنين

الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي في كتاب د. أنطوان حكيّم «استقلال ١٩٤٣»:

الجنرال كاترو يشيد بوطنية اللبنانيين وينتقد احتجاز رواد الاستقلال

البروفسور أنطوان مسرّه

رئيس كرسي اليونسكو في جامعة القديس يوسف في بيروت

عضو المجلس الدستوري، ٢٠٠٩-٢٠١٩

ان صدور الجزء الخامس من موسوعة أرشيف الدبلوماسية الفرنسية حول لبنان للمؤرخ الكبير أنطوان حكيّم هو حدث بالغ الأهمية والضرورة في مجمل تاريخ لبنان. يحمل هذا الأرشيف على اعتماد قراءة أصيلة ومتجددة في آن لتراث لبنان ونقله بعد اليوم إلى الجيل الجديد في زمن الكارثة والانتحار خلف ستار سجالات هي غالبًا ببغائية أيديولوجية ونزاعية.

تتضمن الموسوعة التي تشمل مرحلة استقلال ١٩٤٣ وثائق لشارل ديغول والجنرال Charles Catroux وبشاره الخوري وسليم تقلا ورياض الصلح وغيرهم من رجال دولة استثنائيين وبناة أمم:

Antoine Hokayem, *Le crépuscule du Mandat*: *De l'Armistice de Rethondes à l'Indépendance du Liban et de la Syrie*, 1940-1943, Tome 5, Point Delta, 2026, 870 p.

يحملنا د. أنطوان حكيّم الذي سبق أن أصدر سلسلة في خمسة أجزاء بعنوان: «التاريخ بالوثائق» على اعتماد منهجية أخرى في التربية التاريخية لبنانيًا. لا تقتصر هذه التربية على تاريخ لبنان في العلاقات الإقليمية والدولية، بل هي مركّزة على تاريخ اللبنانيين. تحمل الوثائق على التمييز بين الحدث والرأي وإلى قراءة غير حدثية factuelle حصرًا للتاريخ بل ثقافية. ليس التاريخ علم الماضي، كما هو متداول غالبًا، بل علم الانسان في الزمن الطويل. تشمل الوثائق مرحلة محورية منذ معاهدة Rethondes في ١٩٤٠/٦/٢٢ لغاية آخر ١٩٤٣.

١. المسألة الشرقية والوضع العالمي: يحمل الكتاب على مراجعة نقدية لما يوصف بـ Question d'Orient (وثيقة ٢٢٤). يستخلص من الوثائق بشأن سوريا التي تعاني من انقسامات داخلية عمق كيان سوريا واستقلالها (الوثائق ٣١، ١٩٤٠/١١/٤ و ٥٩، ١٩٤١/٢/٣...) تجاه تيارات أيديولوجية عروبية انصهارية (وثيقة ١٠٣، ١٩٤١/٦/٦) وأيضًا بشأن وحدة الكيان الفلسطيني (وثيقة ١٠، ١٩٤٠/٧/٢٦).

في زمن حيث نعيش عودة البرابرة، تُشكل دعوة Winston Churchill إلى الفرنسيين في ١٩٤٠/١٠/٢١ نموذجًا في البلاغة وعزّة النفس والأخلاقية والعمل الإنساني (وثيقة ٢٨، ١٩٤٠/١٠/٢١). يصف الجنرال Georges Catroux اقتراحات الفدرالية العربية والقومية الانصهارية بأنها «وهمية بشأن كل هذه الكيانات» (وثيقة ١٦٦، ١٩٤١/١١/٢٦). لا يعني ذلك إطلاقًا انعدام التكامل الاجتماعي والاقتصادي كما يتبيّن من مشروع إنشاء سكّة حديدية تربط بين حيفا آنذاك وطرابلس (وثائق ١٨١، ٢٢٧، ٢٤٢، ٢٦٥...)

٢. فرنسا في المشرق: تبين الوثائق الدور المحوري لفرنسا في كل دول المشرق بالرغم من مجمل المداخلات البريطانية ماضيًا والأميركية، غالبًا بفضل شارل ديغول. يتم استقبال ديغول في كل مناطق لبنان بحفاوة مميّزة في زحله وطرابلس وبقناعة راسخة حول موقع فرنسا في لبنان. يكتب Georges Catroux: «إني استلهم من مصالح لبنان التي أنا حريص عليها كما إني حريص على وطني الذي يرتبط بلبنان بعلاقة صلبة» (وثيقة ١٥٦، ١٩٤١/١١/٢٣). يوجد بالتالي خطر كبير في «تراجع فرنسا» (وثيقة ٨٣، ١٩٤١/٤/٢). يقول Georges Catroux: «تعتبر فرنسا لبنان قاعدة لسياستها المشرقية» (وثيقة ١٥١، ١٩٤١/١١/١٢). يناقض هذا المسار مداخلات بريطانية (وثائق ٢٠٧، ٣٠٨...) ودعاية آنذاك ضد الفرنسيين ومن مصادر ألمانية (وثائق ٦١، ٧١...) غالبًا مع «زوبعة من الأكاذيب». يرد في هذا السياق: «هذه هي الوقائع» (وثيقة ١٠٤، ١٩٤١/٦/٦).

٣. واقع اللبنانيين؟ هل يتعلم اللبنانيون من التاريخ وليس دائمًا في التاريخ كما لدى الشعوب المتخلفة المحكومة بآلية التكرار؟ في مجمل الوثائق إقرار، بدون عقدة نقص، لواقع الكيان اللبناني المتعدد في مذاهبه وأيضًا للخلافات الداخلية المألوفة أو المرضية في كل منظومة سياسية (وثائق ٣٤٩، ١٩٤٣/١٠/٤ و ٣٥٠، ١٩٤٣/١٠/٧) «حرد "bouderie" مارونية سياسية (وثيقة ١٥٩، ١٩٤١/١١/٢٨).

في مجمل الوثائق، وبخاصة منذ ١٩٤٠، بروز «وطنية لبنانية» "patriotisme libanais" حسب تعبير Georges Catroux)وثيقة ٢٨٤، ١٩٤٣/٣/١٩)، بخاصة في رسالة هامة إلى اللبنانيين في ١٩٤٣/٣/١٩ حيث يقول: «أن ركائز حياتكم الدستورية هي الآن قائمة على أسس سليمة bases saines» (وثيقة ٢٨٤، ١٩٤٣/٣/١٩). هل أصالة هذه الأسس راسخة في الادراك الجماعي اللبناني أو ما تزال عرضة لايديولوجيات واغتراب ثقافي أو يهمل كثيرون التمييز بين الأسس وممارسات سياسية مناقضة؟

٤. استقلال شامل سنة ١٩٤٣... وغير مكتمل! توفر الوثائق الاثبات التاريخي والثقافي لجذور ورسوخ الاستقلال اللبناني الذي تم السعي إليه بكثافة منذ ١٩٤٠ على الأقل. تتضمن ملاحظات Georges Catroux عمقًا في التحليل لا مثيل له! يقول: «يتضمن مبدأ وحدة لبنان تبريراته الحقوقية» (وثيقة ١٥١، ١٩٤١/١١/١٢). حصل إعلان مشروط لهذا الاستقلال في ١٩٤١/٦/٨ من قبل Georges Catroux (وثيقة ١٠٨، ١٩٤١/٦/٨ وفي ١٩٤١/١١/٢٦ و١٥٧، ١٩٤١/١١/٢٦). يقول Georges Catroux بأمانة وصدق: «يجب أن يكون لنا موقف صريح. لا نسعى إلى الاحتيال على الاستقلال، ولكن لدينا موجب التذكير قانونًا وتقنيًا أن الانتداب مستمر ونحن ملتزمون بالتقيّد بموجباته» (وثيقة ٣٧١، ١٩٤٣/١١/٨). ويجب التوقف على رسالة مطوّلة لسليم تقلا، وزير خارجية لبنان، إلى Jean Helleu حيث يقول: «يتوجب على أول حكومة دستورية استكمال الاستقلال وتنظيمه لصالح الشعب اللبناني» (وثيقة ٣٦٤، ١٩٤٣/١٠/٢٥).

تثير الاعجاب موجة الدعم العربي لاستقلال لبنان من مصطفى نحاس باشا والملك فاروق وغيرهم (وثائق ٣٨٤، ١٩٤٣/١١/١١ و٣٩١ ١٩٤٣/١١/١٢...). يورد بالتفصيل Georges Catroux الموجة الاستقلالية اللبنانية العارمة في رسالة إلى شارل ديغول منتقدًا إجراءات Helleu تجاه الحكومة الاستقلالية (وثيقة ٤٨٦، ١٩٤٣/١١/٢٣). وينتقد Georges Catroux «الانتداب السلطوي» (وثيقة ٤٤١، ١٩٤٣/١١/١٧). ويورد «المس بالشعور الوطني الذي أحدثته قرارات Helleu» (وثيقة ٤٥٣، ١٩٤٣/١١/١٨). ويكتب Georges Catroux بعد مقابلة مع بشاره الخوري «المتألم والرزين physiquement éprouvé et digne». يقول Georges Catroux بوضوح: «لن أعيد تكرار عملية Helleu» (وثيقة ٤٨١، ١٩٤٣/١١/٢٢).

في الوثائق وصف للاجماع اللبناني الاستقلالي في طرابلس كما في البسطا! يتألم القارئ لدى ايراد «مقتل طفل في طرابلس سعى إلى انتزاع علم فرنسي من أحد الجنود» (وثيقة ٤٢٨، ١٩٤٣/١١/١٦). من هو هذا الطفل المجهول الهوية لنشيّد له تمثالاً على مداخل طرابلس؟ هل تذكره بعض وسائل الاعلام المحلية؟ هل يعرفه بعض الطرابلسيين المسنّين؟ سنوزع بعد اليوم هذه الوثيق على كل تلامذة لبنان!

تتضمن الوثائق الدبلوماسية تفاصيل حول تعديل الدستور وعدد النواب والحرص على التوازن (وثيقة ٣٢٩، ١٩٤٣/٧/١٦). توفر بالتالي الوثائق إضافة بالغة الأهمية على أعمال سابقة بخاصة كتاب غسان تويني وفارس ساسين ونواف سلام: كتاب الاستقلال بالصور والوثائق، دار النهار، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١، ٣٢٥ ص.

تصحح هذه الوثائق الدبلوماسية الجديدة، التي يجب تعميمها وتعليمها، صورة نمطية، وأيديولوجية غالبًا، في ما يتعلق بالانتداب الفرنسي في لبنان وبفضل رجال دولة استثنائيين أمثال شارل ديغول و Georges Catroux. يعرف اللبنانيون نسبيًا الجنرال ديغول. أما Georges Catroux فهو بمستوى كبار الدبلوماسيين في التاريخ! في الوثائق وقائع حوار بين Georges Catroux وبشاره الخوري (وثيقة ٥٢٤، ١٩٤٣/١٢/٢٠). ويتوجه رياض الصلح إلى الجنرال ديغول ويقول: «من واجبي توجيه التكريم للجنرال ديغول الذي أدرك الإرادة المشروعة للشعب اللبناني انسجامًا مع تراث التحرر الفرنسية وبفضل جهوده تحقق انجاز استقلالنا» (وثيقة ٥٣٠، ١٩٤٣/١٢/٢٥).

أية تربية تاريخية لبنانيًا وتاريخ اللبنانيين بعد اليوم؟ بموازاة مجموعة د. أنطوان حكيّم صدر لكرسي اليونسكو لدراسة الأديان المقارنة والوساطة والحوار في جامعة القديس يوسف في بيروت وثيقة بعنوان: أية تربية تاريخية لبنانيًا؟ الأهداف، الخصوصية اللبنانية، المنهجية، التطبيق، مراجع تطبيقية، ٢٠٢٦، ١٤٠ ص بالعربية والفرنسية.

«فيلوكاليا للفكر اللبناني» يطلق حواره الأول حول «الحياد الفاعل»

من رحاب فيلوكاليا، حيث يلتقي الفكر بالثقافة والحوار، أُطلقت أعمال «منتدى فيلوكاليا للفكر اللبناني» في أولى ندواته الفكرية مساء الخميس الواقع في ٢٢ تمّوز، والتي خُصصت لمناقشة كتاب الدكتور فيليب سالم «لبنان والحياد الفاعل»، في لقاء جمع نخبة من الشخصيات الفكرية والسياسية والقانونية.

شكّلت الندوة محطة التأسيس للمنتدى الجديد الذي يسعى إلى أن يكون مساحة للحوار الوطني والفكري، ومنبرًا لمقاربة القضايا اللبنانية الكبرى بعيدًا عن الانقسامات، انطلاقًا من إيمان فيلوكاليا بأن بناء المستقبل يبدأ من إنتاج الأفكار وفتح مساحات اللقاء لبناء الانسان والوطن.

شارك في الندوة الدكتور عباس الحلبي، والدكتور مصطفى الحلوة، والدكتور رائد شرف الدين، والأستاذ زياد بارود، إلى جانب مؤلف الكتاب الدكتور فيليب سالم، حيث تناول كل منهم مفهوم الحياد الفاعل من زاويته الخاصة.

فقد رأى الدكتور فيليب سالم أن الحياد الفاعل لا يعني انعزال لبنان أو انسحابه من قضايا العالم، بل انتقاله من موقع المتلقي للصراعات إلى موقع المساهم في منعها وصناعة السلام، معتبرًا أن قوة لبنان تكمن في دوره الحضاري والإنساني.

من جهته، ركّز الدكتور عباس الحلبي على أن أي مشروع للحياد يحتاج أولًا إلى دولة مكتملة السيادة، وإلى عقد وطني يعيد بناء الثقة بين اللبنانيين، معتبرًا أن السؤال الأساسي يبقى: أي لبنان نريد أن نبني؟

أما الدكتور مصطفى الحلوة فتناول العلاقة بين الحياد والعدالة، مشددًا على أن نجاح أي رؤية وطنية يتطلب دولة عادلة وقادرة، لأن الاستقرار لا يقوم إلا على مؤسسات تحمي المواطن وتضمن المساواة.

بدوره، أشار الدكتور رائد شرف الدين إلى أن الحياد الفاعل ليس مجرد إعلان سياسي، بل مشروع يحتاج إلى مقومات داخلية اقتصادية واجتماعية وسياسية، وإلى مناعة وطنية تسمح للبنان بلعب دوره.

أما الأستاذ زياد بارود فتناول البعد القانوني والدستوري للفكرة، مشيرًا إلى أهمية تحويل أي رؤية حول حياد لبنان إلى إطار عملي يحظى بتوافق وطني ويستند إلى المؤسسات.

وقد أدار الندوة الأديب سهيل مطر، في حوار جمع بين المقاربة الفكرية والسياسية والقانونية، وأظهر تعدد الزوايا حول مفهوم يسعى إلى إعادة طرح دور لبنان لا كبلد هامشي، بل كمساحة للحوار والتلاقي.

ويأتي إطلاق منتدى فيلوكاليا للفكر اللبناني ليضيف بعدًا جديدًا إلى رسالة فيلوكاليا، التي لا تقتصر على احتضان الفنون والجمال، بل تمتد إلى احتضان الفكر والنقاش حول قضايا الوطن ومستقبله.

مسيحيو المشرق بين التحديات والثبات:

الأبرشية حاضرة رغم الأزمات

في ظل الأزمات المتلاحقة التي يشهدها الشرق الأوسط، يبقى حضور الكنيسة ركيزة أساسية في حياة أبنائها، خصوصاً في مناطق تتقاطع فيها الحروب والهجرة والتحديات الوجودية. في هذا الحوار الخاص مع صحيفة الدستور، يفتح المتروبوليت غطاس هزيم، راعي أبرشية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس، نافذة على واقع المسيحيين في المنطقة، ودور الكنيسة في مواكبتهم روحياً وإنسانياً، انطلاقاً من الأبرشية التي تُعدّ تاريخياً منطلق هذا الحضور الكنسي في الخليج.

انتشار الرعية خارج الحدود التقليدية

تمتد رعية الأبرشية إلى جانب العراق والكويت لتشمل عُمان والسعودية وإيران، حيث يختلف الوجود المسيحي بين السكان الأصليين والوافدين بحسب كل بلد.

الكنيسة في زمن الأزمات

في خضم الحروب والتوترات، تركز الكنيسة على الوقوف إلى جانب أبنائها، مؤكدة حضورها الدائم لخدمتهم ومساندتهم، رغم صعوبة الظروف.

استمرار الرسالة الروحية والخدمات الكنسية

الصلوات والخدمات الرعوية مستمرة، مع نشاطات دينية وتثقيفية تشمل التعليم المسيحي، لقاءات العائلات، وخدمة النساء والشباب.

طبيعة الوجود المسيحي: أصيل أم وافد؟

يتوزع المسيحيون بين أصليين ووافدين، حيث يُسجَّل في الكويت وجود مسيحي أصيل إلى جانب الوافدين، فيما يشكّل الوافدون الغالبية في بعض دول الخليج الأخرى، مقابل جذور تاريخية راسخة في العراق وإيران.

الأبرشية في الكويت: الجذور التاريخية

تُعدّ الكويت المقر التاريخي والأساسي للأبرشية، ومنها انطلقت المسيرة الرعوية نحو باقي دول المنطقة، ما يمنحها بعداً كنسياً خاصاً في تاريخ الحضور الأرثوذكسي في الخليج.

الأنشطة الكنسية بين الواقع والإمكانات

تتفاوت الأنشطة بحسب حجم الرعايا، وتشمل التعليم الديني، النشاطات الاجتماعية، والبرامج اللاهوتية، مع غياب الأديرة والمعاهد اللاهوتية حالياً.

خريطة الكنائس والمؤسسات في الأبرشية

تضم الأبرشية كنائس في بغداد (منها الكاتدرائية)، وأربيل، والكويت، وعُمان، إضافة إلى مدارس ومراكز ثقافية ومشاريع استثمارية في العراق.

كنيسة عُمان ومنحة السلطان قابوس

في سلطنة عُمان، شكّلت مبادرة السلطان الراحل قابوس بن سعيد بمنح أرض لبناء الكنيسة محطة مفصلية، حيث أُنشئت كنيسة القديس حارث بن كعب النجراني في مسقط، لتكون علامة حضور حيّ للكنيسة وخدمتها في السلطنة .

العلاقة مع السلطات المحلية

تتميّز العلاقة مع السلطات في مختلف البلدان بالجيدة، ضمن احترام القوانين والأنظمة المرعية.

تراجع أعداد المسيحيين في العراق

شهد العراق تراجعاً كبيراً في أعداد المسيحيين نتيجة الحروب، خاصة بعد أحداث «داعش»، حيث يُقدّر عددهم اليوم بنحو ٢٥٠ ألفاً فقط.

الهجرة وواقع العودة الصعب

عودة المهجّرين تبقى صعبة في ظل عدم الاستقرار، ما يطرح تحديات وجودية أمام الكنيسة وأبنائها.

الإكليروس والخدمة الرعوية

تتوزع الخدمة الكهنوتية على عدد من الكهنة في بغداد، أربيل، الكويت، وعُمان، الذين يواصلون رسالتهم رغم التحديات.

العلاقة مع الكنائس الأخرى والتعاون المشترك

تسود علاقات إيجابية مع مختلف الكنائس، مع تفاؤل بالتعاون، خاصة مع الكنيسة الكلدانية في العراق لمواجهة التحديات المشتركة.

الانتماء إلى الكرسي الأنطاكي

تؤكد الأبرشية ارتباطها الوثيق ببطريركية أنطاكية وسائر المشرق، من خلال العمل المشترك ضمن المجمع المقدس وتبادل الخبرات.

بين واقع صعب وآمال مستمرة، تثبت الكنيسة في المشرق حضورها كجسر رجاء لأبنائها، حاملة رسالة الصمود والإيمان رغم التحديات. ومن الكويت، المهد التاريخي للأبرشية، إلى بغداد ومسقط، يبقى هذا الحضور شاهداً على تمسك المسيحيين بجذورهم، وعلى دور الكنيسة في حماية هذا الوجود وصونه للأجيال القادمة.

ناصيف إيليا أبو مراد

أخبار إلى الضوء...

البطريرك يوحنا العاشر يستقبل نائب رئيس مجلس الشعب السيدة مادونا بشارة

«نفتخر بالدور الريادي الذي لعبه أبناء الكنيسة الأنطاكية في كل مراحل تاريخ سوريا»

شدد بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر على الدور الريادي الذي لعبه أبناء الكنيسة الأنطاكية في كل مراحل تاريخ سوريا والمنطقة. كلام غبطته جاء لدى استقباله سعادة النائب مادونا بشارة نائبَ رئيس مجلس الشعب السوري وذلك في الدار البطريركية بدمشق. هنأ غبطته السيدة مادونا بعضوية المجلس وشدد على الدور المناط بمجلس الشعب للنهوض بسوريا. من جهتها شددت سعادتها على الدور المحوري للكنيسة الأنطاكية في التواصل واللقيا وبناء جسور التلاقي مع سائر المكونات.

صدمة في ميديغوريا... تدنيس مزار «ملكة السلام» يثير غضب المؤمنين

في حادثة أثارت موجة استنكار واسعة، استفاقت بلدة ميديغوريا في البوسنة والهرسك، في ٢٧ تموز، على اعتداء طال أحد أبرز المزارات المريمية في العالم، حيث تعرّض تمثال السيدة العذراء للتشويه بطلي وجهه ويديه باللون الأسود، وكُتبت عليه عبارات مسيئة، فيما أُضرمت النار في المذبح الخارجي لكنيسة القديس يعقوب، قبل أيام فقط من انطلاق مهرجان الشباب العالمي الذي يستقطب عشرات الآلاف من الحجاج.

ولم يأتِ الاعتداء في توقيت عادي، بل قبل أيام من انطلاق مهرجان الشباب العالمي، الحدث الروحي الأكبر في ميديغوريا، في رسالة استفزازية استهدفت مكانًا يقصده آلاف المؤمنين حاملين شعار الصلاة والسلام.

وقد باشرت السلطات تحقيقاتها وأوقفت مشتبهًا به، فيما أكدت الرعية أنها ستواجه هذا العمل بالصلاة والغفران، رافضة أن تنتصر الكراهية على رسالة السلام.

ويبقى السؤال: إلى أي انحدار أخلاقي وصل العالم حين يصبح رمز السلام هدفًا للتدنيس، ومكان الصلاة مسرحًا للكراهية.

كريستوف زخيا القسيس المراقب الدائم للكرسي الرسولي لدى الأمم المتحدة

عيّن البابا لاون الرابع عشر المطران كريستوف زخيا القسيس المراقب الدائم للكرسي الرسولي لدى الأمم المتحدة في نيويورك، بعدما كان حتى الآن السفير البابوي لدى الإمارات العربية المتحدة واليمن، والمفوّض الرسولي في شبه الجزيرة العربية. ويُعدّ المطران القسيس من الوجوه اللبنانية البارزة في السلك الدبلوماسي للكرسي الرسولي. فهو ابن بلدة فيطرون الكسروانية، درس اللاهوت في جامعة الروح القدس – الكسليك، وسيم كاهنًا لأبرشية بيروت المارونية عام ١٩٩٤، قبل أن يوفده أسقف بيروت إلى روما لدراسة القانون الكنسي، حيث التحق بالأكاديمية الكنسية الحبرية، المعهد الذي يُعِدّ دبلوماسيي الكرسي الرسولي. ولاحقًا، خدم في أمانة سرّ دولة حاضرة الفاتيكان وفي السفارات البابوية في إندونيسيا والسودان وتركيا، قبل أن يعيّنه البابا فرنسيس أسقفًا عام ٢٠١٩ وسفيرًا بابويًا في باكستان، ثم في الإمارات العربية المتحدة واليمن، وصولًا إلى تعيينه اليوم المراقب الدائم للكرسي الرسولي لدى الأمم المتحدة في نيويورك.

الدستور الرياضي

نهائي يربح فيه الجميع

ليست كل البطولات تُقاس بالكأس التي يرفعها البطل، بل هناك بطولات تكسب قيمتها من مستوى المنافسة، ومن المشاعر التي تزرعها في قلوب الجماهير. وهذا تماماً ما قدّمه نهائي بطولة لبنان لكرة الطائرة، الذي جمع الشباب البترون والأنوار الجديدة في سلسلة استثنائية أعادت إلى اللعبة كثيراً من بريقها.

خمسة لقاءات كانت كافية لتؤكد أن الكرة الطائرة اللبنانية تمتلك كل مقومات النجاح. حماس، إثارة، ندية، وجماهير صنعت أجواءً تليق بواحدة من أعرق البطولات المحلية. لم تكن هناك أفضلية مطلقة لأي فريق، بل صراع تكتيكي وذهني امتد حتى المباراة الأخيرة، حيث حسم الشباب البترون اللقب بجدارة، مؤكداً أن المحافظة على القمة أصعب بكثير من الوصول إليها.

لكن الإنجاز لا يقتصر على البطل وحده. فالأنوار، بتاريخ حافل بالألقاب، أثبت أنه يبقى مدرسة في العطاء والمنافسة، وأن الخسارة في مباراة نهائية لا تلغي موسماً حافلاً ولا تقلل من قيمة فريق عرف دائماً كيف يكون حاضراً في المواعيد الكبرى.

لقد أثبت هذا النهائي أن الاستثمار في الاستقرار الإداري، والعمل الفني، والفئات العمرية، يصنع أندية قادرة على المنافسة عاماً بعد عام. كما أكد أن الجماهير اللبنانية لا تزال متعطشة لرياضة راقية، عندما تجد تنظيماً جيداً ومستوى فنياً يليق بتطلعاتها.

اليوم، وبعد إسدال الستار على موسم طويل، يبقى الرابح الحقيقي هو الكرة الطائرة اللبنانية. فقد قدمت بطولة تستحق الإشادة، ورسخت قناعة بأن اللعبة تملك مستقبلاً واعداً إذا استمرت الأندية في العمل بالروح نفسها، وإذا واصل الاتحاد تطوير مسابقاته وتعزيز حضوره الإعلامي.

فالنهائيات تنتهي، والكؤوس تجد مكانها في خزائن الأندية، أما الذكريات التي يصنعها اللاعبون داخل الملعب، فهي التي تبقى خالدة في ذاكرة الرياضة اللبنانية.

طوني نجم

الجنوب ارضنا المقدسة

المسيح في البقاع:
على خطاه في موطن أنبياء اللّه

في المحطة الأخيرة من الرحلة الغنية التي أعاد رسم مسارها الباحث جوزيف خريش، ابن عين إبل الحدودية، متتبعًا خطى السيد المسيح في لبنان، نتساءل معه: هل قصد المعلّم منطقة البقاع وأجزاء أخرى من الجنوب اللبناني؟

هذا ما يمكن استنتاجه انطلاقًا من الآية الإنجيلية التي جاء فيها:

«ثم خرج من تخوم صور، ومرّ في صيدا، وجاء فيما بين تخوم المدن العشر إلى بحر الجليل» (مرقس ٧: ٣١).

وتفتح هذه الآية الباب أمام تساؤلات عديدة حول الطريق الذي سلكه المسيح خلال تنقّلاته، وإمكانية عبوره مناطق لبنانية داخلية، ولا سيما سهل البقاع وبعض مناطق الجنوب، في رحلة حملت رسالته إلى شعوب وثقافات متعددة.

«لا تظنّوا أنّي جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمّل» (متى ٥: ١٧).

المسيح: حاجًّا إلى أرض الأنبياء

لذلك، كانت هذه المقامات من الأهداف الأساسية لرحلة السيد المسيح، التي قام بها بوصفه حاجًّا أكثر منه لاجئًا أو هاربًا من وجه أعدائه الذين كانوا يطاردونه في الجليل واليهودية.

فبعد أن جاءه بعض الفريسيين قائلين:

«اخرج واذهب من ههنا، لأن هيرودس يريد أن يقتلك» (لوقا ١٣: ٣١)

وذلك بعد أن كان قد قتل يوحنا المعمدان، تابع المسيح مسيرته حاملاً رسالته إلى مناطق جديدة.

البقاع وذاكرة الأنبياء

في سهل البقاع وجنوب لبنان، انتشرت بالفعل أسماء تعود إلى عدد من الأنبياء والأولياء، ومن بينهم هابيل، ما يعكس عمق الذاكرة الدينية والتقليد الشعبي المرتبط بهذه المنطقة عبر العصور.

هابيل، الذي تحوّل اسمه أحيانًا إلى «آدم» أو «أبيل» أو «ابن»، فأطلقت هذه التسمية على عدد غير قليل من المدن والقرى، أو دخلت في تركيب أسمائها، مثل:

- آبل القمح
- ابن السقيع
- آبل بيت معكة
- آبل السوق، وهي «أبلا»

ولفظة «آبل» وردت نحو اثنتي عشرة مرة في الكتاب المقدس، وهي في معظمها تشير إلى معانٍ مرتبطة بشخصية هابيل وذكراه.

وبناءً على ما تقدّم، لا يبدو مستغربًا أن يكون المسيح قد قصد هذه المواقع تكريمًا لذكرى الشهيد الأول في تاريخ البشرية القديمة، الذي شكّل رمزًا مسبقًا للمسيح، شهيد البشرية الجديدة.

هابيل في التقليد البقاعي

أما عن هابيل، فتذكر التقاليد المختلفة أنه قُتل فوق جبل قاسيون بالقرب من دمشق، ودُفن في أبلا.

ويقول الأب ده إن ذكر هابيل وذبيحته واستشهاده كانا، في زمن المسيح، حاضرين بقوة في ذاكرة سكان سهل البقاع ولبنان الشرقي ودمشق.

لذلك، يُفترض أن تكون هذه الذكريات والمواقع من دواعي زيارة السيد المسيح لهذه الأماكن خلال رحلته إلى مناطق لبنان.

فكان الهدف من هذه الرحلة، كما أشرنا، التأكيد على أن رسالة المسيح لم تكن منفصلة عن رسالات الأنبياء والآباء، بل جاءت امتدادًا لها وتحقيقًا لوعد اللّه عبر التاريخ.

مواقع تحمل أسماء الآباء الأوّلين

في البقاع مواقع أخرى عديدة تحمل أسماء الآباء الأوّلين.

نذكر منها:

- موقعين باسم النبي شيث:
- الأول في الرياق.
- الآخر في كرباح الضيق.
- موقع في جنوب لبنان هو «برعشيت» قرب تبنين، ومعناه «أرض شيث».

كما تحفل معاجم أسماء المدن والقرى والبلدات اللبنانية بمواقع أخرى، منها:

- قبر نوح.
- كرك نوح في زحلة.
- هبلا، التي تُنسب في بعض التقاليد إلى حبلا ابنة نوح.

وترد أسماء أخرى مرتبطة بأبناء نوح والأنبياء الأوّلين، منها:

- «حام» في لبنان الشرقي.
- «ثاني أولاد آرام بن نوح»، ولعلّ منه جاء اسم بحيرة الحولة التي كانت إلى زمن قريب ضمن المجال اللبناني.
- «ميشا»، الابن الرابع لآرام، ومنه يُرجّح أن يكون اسم «ميس الجبل» قد اشتُقّ.

وقد تناول الباحث هذه الأسماء وغيرها في كتابه المشار إليه، في الصفحات ٣١٩ و٢٢٤ وغيرها، مستعرضًا عددًا كبيرًا من أسماء المواقع التي تحمل في طيّاتها ذاكرة دينية وتاريخية عميقة مرتبطة بتقاليد الآباء الأوّلين.

أحبّاء اللّه المقيمون عند العيون في جبل لبنان

ختامًا، وتأكيدًا على الطابع التعدّدي والمسكوني بين الأديان، نورد نصًّا من التراث الديني المشترك بين الديانات التوحيدية الثلاث.

ينقل فيه الفيلسوف والفقيه أبو حامد الغزالي حوارًا بين اللّه والنبي داود، حيث يطلب داود قائلًا:

«يا رب، أرني أهل محبتك».

فيجيبه اللّه:

«يا داود، أنت من جبل لبنان، فإن فيه أربعة عشر نفسًا، فيهم شباب، وفيهم شيوخ، وفيهم كهول. فإذا أتيتهم فاقرأهم مني السلام، وقل لهم: إن ربكم يقرئكم السلام، ويقول لكم: ألا تسألون حاجة؟ فإنكم أحبائي وأصفيائي وأوليائي، أفرح لفرحكم، وأسارع إلى محبتكم».

فأتاهم داود عليه السلام، فوجدهم عند عينٍ من العيون يتفكرون في عظمة اللّه عزّ وجل، وقد جرت الدموع على خدودهم من خشية اللّه ومحبته.

ويضع الغزالي على لسان كل واحد من هؤلاء الشيوخ اللبنانيين عبارة تعبّر عن حاجته، فيكشف من خلالها عن مقامهم الروحي، إذ لم تكن طلباتهم متعلقة بأمور الدنيا، بل بالقرب من اللّه ودوام محبته ورضاه.

لبنان: مساحة الوحدة في التنوع

إنها مبادرات لا تزال بحاجة إلى المزيد من الوعي والإيمان المستنير، القائم على الحسّ الإنساني والحضاري العميق، الذي يفترض أن تتراجع أمامه كل المصالح الضيقة والنظريات الفئوية، لكي يتجلّى وجه لبنان الحقيقي والبهيّ: لبنان الذي يشكّل، رغم صغر مساحته، مساحةً من عالم يمكن للإنسان أن يعيش فيه بحرية، وأن يؤمن بحرية.

ففي عصر العولمة، تبرز الحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى تطبيق مبدأ «الوحدة في التنوع»، باعتباره الضمانة الحقيقية لترسيخ مبادئ المسيح، وتحقيق الأخوّة الشاملة داخل العائلة البشرية الواحدة.